بلاغة المحسنات البديعية (أثرها في المعنى)

- سبب التسمية: سُميَّت " المحسنات البديعية " بهذا الاسم؛ لأنَّها تعمل على تحسين الكلام وتجميله.

- المحسنات البديعية نوعان:

1. لفظية: كالسجع، والجناس، والاقتباس، والتصريع، ; والتَّضْمِيْن...

سُميَّت باللفظية؛ لأنَّها تُساهم في تجميل الكلام وتحسينه.

2. معنوية: كالطباق، والمقابلة، والتَّوْرِيَة،....

سُميَّت بالمعنوية؛ لأنَّها تساهم في توضيح المعنى.

أولًا: المحسنات البديعية اللفظية:

1. السجع: هو أن تتشابه جملتان فأكثر في الحرف الأخير، ويكثر في السور القرآنية القِصار، مثل سورة الإخلاص، قال الله تعالى: " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)".

2. الجناس: هو أن تختلف كلمتان في المعنى، وتتشابه في نطق الحروف.

مثل: صَلَّيْتُ صلاة المَغْرِبِ ببلاد المَغْرِبِ.

ملحوظة : س/ هل كلمات (الناس) المُتكَرِّرة في سورة (الناس) جناسٌ؟

ج/ لا، لأنَّ كلمات (الناس) المُتكَرِّرة في سورة ((الناس)) لها المعنى نفسه.

- الجناس نوعان: تامٌ وناقصٌ.

أولًا: الجناس التَّام: هو أن تختلف كلمتان في المعنى، وتتشابه الكلمات في أربعة أمور: نوع الحروف، وشكل الحروف، وعدد الحروف، وترتيب الحروف، مثل:

حلَّ الربيعُ بوُرُوْدِهِ (أزهاره)؛ فرَحَّب الناسُ بوُرُوْدِهِ (مجيئه).

ثانيًا – الجناس الناقص: هو أن تختلف كلمتان في المعنى، ويختلُّ فيهما شرطٌ من الشروط الأربعة السابقة.

أمثلة:

- ✓ الخَيْرُ – الخَيْلُ ⟵ الاختلاف في نوع الحروف.
- ✓ دَاءٌ – دَوَاءٌ ⟵ الاختلاف في عدد الحروف.
- ✓ البَرْدُ – البَدْرُ ⟵ الاختلاف في ترتيب الحروف + شكل الحروف

3. التصريع: هو أن يتشابه شطرا البيت في الحرف الأخير، نحو قول عنترة:

لا يحملُ الحقدَ من تعلو به الرُّتبُ ~~ ولاينالُ العُلا من طبعه الغضبُ

4. الاقتباس: توظيف الأديب شيئًا من القرآن الكريم أوالحديث النبوي الشريف، من غير دلالة على أنَّه منهما، مع جواز التغيير فيما أُقْتُبِس منهما.

أمثلة:

1. لا تُعادِ النَّاس في أوطانهم ~~ قَلَّا يُرعى غريبُ الوطنِ
وإذا ما شئتَ عيشًا بينهم ~~ خَالِقِ النَّاس بْخُلْقٍ حسنِ
و- موضع الاقتباس: خَالِقِ النَّاس بِخُلْقٍ حسنِ.
-مُقْتَبَسٌ من قول رسولِ اللَّهِ ﷺ: " اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ" رواهُ التِّرْمذيُّ

2. تقولُ لصديقكَ ناصحًا: دعْ العُنصريَّة في التعامل مع الناس؛ إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم.

- موضع الاقتباس: إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم.
- مُقْتَبَسٌ من قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات: 13)

سر بلاغة الاقتباس:

تجميل المعنى وتوضيحه وتقريبه إلى ذهن القارئ بلغة الإقناع والتأثير في النفوس؛ من خلال تقديم الأدلة المُقنِعة من القرآن الكريم والسنَّة النبويّة الشريفة.

5. التَّضْمِيْن: هو أن يُضَمِّنَ الشاعر شعرهُ شيئًا من الشعر، من غير دلالةٍ على أنَّه منه، مع جواز التغيير في الكلام المأخوذ. نحو عبارة " وفي الليلة الظَّلْمَاء يُفتقدُ البدرُ" في قول " أبي فراس الحَمَدَاني ":

سيذكرني قومي إذا جَدَّ جِدُّهمْ ** وفي الليلة الظَّلْمَاء يُفتقدُ البدرُ

فقد أخذَ (أبو فراس الحمداني " الشطر الثاني من قول عنترة:

سيذكُرني قومي إذا الخيلُ أقبلتْ ** وفي الليلة الظَّلْمَاء يُفتقدُ البدرُ

سر بلاغة التضمين:

تجميل المعنى وتوضيحه وتقريبه من ذهن القارئ وإقناعه والتأثير فيه؛ من خلال انتقاء كلام الشعراء البليغ الرفيع.

ثانيًا – المحسنات البديعية المعنويَّة:

1. الطباق: الإتيانُ بالكلمة وضدّها. نحو قول الشاعر:

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ~~ ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرُّ

- الطباق نوعان:

أ. طباق الإيجاب: الكلمة وعكسُها، نحو: خيرٌ # شرٌ.

ب. طباق السَّلْب: الكلمة ونفيُها، نحو: موجود # غير موجود – يعلم # لا يعلم

2. المقابلة: جملة # جملة (كلمتان فأكثر).

مثال: العلم نورٌ # والجهل ظلامٌ.

ملحوظة:

- الطباق : كلمة # كلمة.
- المقابلة: جملة # جملة.

سر بلاغة الطباق والمقابلة:

تجميل الكلام وتوضيحه عن طريق تقنية الأضداد؛ فالعرب تقول: "وبالأضداد تتضح المعاني ".

